- ٦ -

انتظر «ماني» أن تخفّ هتافات الجنود ورجال الحاشية ليغادر غرفة الطفلة ويذهب لوداع الأمير، يتبعه بزهو «مالكوس» و«باتيغ».

ـ ليتبارك اليوم الذي ألقى بك في طريقي أيها الطبيب البابلي.

كانت عينا «هرمز» لا تزالان حمراوين من الانفعال، ولم يكن صوته قد استعاد طمأنينته.

ـ سأعطيك ما يكفي من الذهب لقضاء حياتك برمّتها بعيداً عن العوز.

ـ لا أريد أي ذهب. وما دمت قد اكتسبت هذه القدرة على الشفاء فكيف كان في مقدوري أن أترك تلك الطفلة تنطفىء من غير أن أحاول شيئاً؟ وإذا قبلتُ مكافأة على مثل هذا العمل فسأشعر بأني غير جدير بعلمي.

ـ أنا من سيكون غير جدير بثروته لو تركتك تذهب بلا مكافأة!

ـ لا أريد شيئاً من خيراتك ولا من الأمجاد التي في وسعك إغداقها. ومع ذلك...

توقّف بغتة وكأنّ نداء مُلِحّاً كان قد ترامى إليه فأخذ يتكلّم بما يُمليه عليه من بعيد.